

مؤشر الابداع العالمي لعام ٢٠٢٢ وموقع العراق فيه

إعداد

أحمد إبراهيم حسين علي
009647705887702



ملخص:

يعيش العالم اليوم واقعاً متغيراً جديداً يمتاز بالдинاميكية وسرعة التغيير واتساع المفاهيم وشموليتها ، إذ تتحكمها توجهات التكتلات الاقتصادية الكبيرة وقوة الإعلام والثورة المعلوماتية والثقافية بالطريقة التي انعكست إيجاباً على السلوك الوظيفي للعلوم المختلفة لاسيما في عالم الاقتصاد والإعمال. يوفر متابعة الابتكار العالمي التابع لمؤشر الابتكار العالمي (GII) منظوراً يعتمد على البيانات حول أحدث الابتكارات واتجاهاتها ، وبشكل عام ، كانت الاستثمارات في العلوم والابتكار مرنة بشكل ملحوظ في مواجهة الانكماش الاقتصادي حول ، فمن المستحيل تقييم ما إذا كان الوباء قد أثر سلباً في النهاية أم لا على تلك الشركات والاقتصادات التي ليست بالفعل شركات البحث والتطوير الفائقة والرائدة في دول الابتكار.

يحاول البحث تقديم مفاهيم مبسطة حول مجتمع المعرفة وخصائصه وممؤشراته الأساسية والدور الذي تلعبه في عملية الابتكار والتطوير وصولاً إلى تحقيق مراتب متقدمة على كافة الأصعدة المعرفية والتكنولوجية والاقتصادية مع الأخذ بعين الاعتبار المفاهيم الاقتصادية ذات العلاقة ومنها الاقتصاد الأبيض ، وبالتالي لا بد من دراسة وتحليل جميع العوامل الخاصة بمؤشر الابتكار العالمي وموقع العراق فيه الذي حقق فيه ترتيبات متأخرة بالاستفادة من التجارب العالمية والعربية على حد سواء .

الكلمات المفتاحية : مجتمع المعرفة ، مؤشر الابتكار العالمي ، الاقتصاد الأبيض ، العراق

Abstract:

Today, A world is living a new changing reality characterized by dynamism, speed of change, breadth of concepts and comprehensiveness, as it is governed by the trends of large economic blocs, the power of the media, and the wealth of information and culture in a way that reflected positively on the functional behavior of various sciences, especially in the world of economics and business. In general, investments in science and innovation have been remarkably resilient in the face of economic downturn around the world. However, the global Covid19- pandemic has left its mark on the global innovation or not on those companies and economies that are not already super and leading R&D companies in innovation nations. A current research tries to provide simplified concepts about the knowledge society, its characteristics and basic indicators, and the role it plays in the process of innovation and development to achieve advanced ranks at all levels of knowledge, technical and economic, taking into account the relevant economic concepts, including the white economy, and therefore it is necessary to study and analyze all the factors of the Global Innovation Index and Iraq's position in it, which achieved late arrangements by benefiting from both global and Arab experiences.

Keywords: Knowledge Society, Global Innovation Index, White Economy, Iraq

منهجية البحث

♦ مشكلة البحث :

ضمنت الدول حول العالم مراكز مختلفة في مؤشر الابتكار العالمي Global Innovation Index - GII (نسبة إيداع طلبات الملكية الفكرية، عدد تطبيقات الهاتف الجوال المطورة، نفقات قطاع التربية والتعليم، المنشورات العلمية، جودة الأوراق البحثية والجامعات، صادرات أو مخرجات خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، عدد براءات الاختراع، تطوير مراكز البحث والتطوير وغيرها من المؤشرات) ورغم صدور النسخة الرابعة عشر من تقرير منظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) وهي المنتدى العالمي للخدمات والسياسة العامة والتعاون والمعلومات في مجال الملكية الفكرية وهي احدى وكالات الأمم المتحدة ، فمن المؤسف أن يكون العراق خارج مؤشر الابتكار العالمي دون مبرر، وقد أدى مركز ابتكاري بين دول العالم ، وهنا تبرز مشكلة البحث من خلال أثارة التساؤل الآتي : ((ما هي الخطوات الواجب تنفيذها من الحكومة العراقية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتحديد معوقات عدم الدخول في المؤشر وتركيز الاهتمام بالابتكارات أعلاه التي ميزت الدول بمرانك عالمية عالية والعمل على دعم القطاعات السبعة المكونة للمؤشر أي مدخلات المؤشر ومخرجاته وزيادة الاهتمام بالمهارات المؤهلة للابتكار)) .

♦ أهداف البحث :

يحاول الباحث الوصول الى الأهداف الآتية

- تسليط الضوء على مفهوم مجتمع المعرفة كونه عامل تنافسي قوي في ظل عالم متغير يتسم بسرعة التطورات التكنولوجية والمعرفية والاقتصادية وغيرها .
- الوقوف على عوامل القوة والضعف في مؤشر الابتكار العالمي الذي حصل عليه العراق لعام ٢٠٢٢

• الاستفادة من تجارب بعض الدول العربية في ضوء مؤشر الابتكار العالمي GII

♦ أهمية البحث :

تنطلق أهمية البحث الحالي من أهمية متغيراته ، اذ يمثل مؤشر الابتكار العالمي ومجتمع المعرفة والاقتصاد الابيض ابرز معالم العصر المعلوماتي الحديث .

♦ الحدود المكانية والزمانية للبحث :

تتعدد الحدود المكانية في دولة العراق الذي يقع بين دائري عرض ٣٧-٣٩ من جهة الشمال ومن خط طول ٣٨-٣٨ من جهة الشرق ، أما الحدود الزمانية فتتمثل في سنة ٢٠٢٢ فقط .

مواد البحث (الجانب النظري للبحث)

أولاً : مجتمع المعرفة Knowledge Society

تعد المعرفة (Knowledge) احد عوامل الإنتاج الحديثة المهمة لإنماء الثروة في الاقتصاد الحديث بعد أن كان الاقتصاد التقليدي يعتمد في تحليله بتكون الثروة على عوامل الإنتاج الرئيسية كما يصورها الباحث (الأرض، العمل، رأس المال ، التنظيم) ، والمعرفة هي رأس المال القائم على الأفكار والخبرات والممارسات الأفضل أي انه في الاقتصاد الحديث العامل الأهم في إنتاج الثروة. وان شح المعرفة وركود تطورها يؤشران على البلدان التي تعاني منها بضعف القدرة الإنتاجية وتضاؤل فرص التنمية حتى أن فجوة المعرفة هي التي أصبحت تعدد المحدد الرئيس لمقدرات الدول بنظر البنك الدولي.

والدول النامية ومنها دولنا العربية التي أصبحت تعاني ليس فقط من فجوة المعرفة وإنما من الفجوة الأكبر المتمثلة بفجوة إنتاج المعرفة

في عالمنا الحديث ، كثيراً ما نسمع عن مصطلح «مجتمع المعرفة

«knowledge society». يشير هذا المصطلح إلى مجتمع يتمحور حول المعرفة واكتسابها ونشرها واستخدامها. يتميز مجتمع المعرفة بمستوى عالٍ من التعليم والتكنولوجيا المتقدمة والتركيز على العمل الفكري والإبداعي. ويمكن للباحث تقديم تعريف لمجتمع المعرفة «أي مجتمع يؤكد على أهمية المعرفة والدور الذي تلعبه في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. إذ تحظى فيه المعرفة بقدر كبير من الاهتمام وهي محرك رئيسي للنمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والتنمية الثقافية». كذلك فإن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يعطي فيه الأفراد والمنظمات والحكومات الأولوية لاكتساب ونشر واستخدام المعرفة لتحقيق أهدافهم من خلال خصائص ومؤشرات مجتمع المعرفة، ففي مجتمع المعرفة، يُنظر إلى المعرفة على أنها محرك رئيسي للنمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي. وذلك لأن المعرفة تمكّن من الابتكار، وهو أمر بالغ الأهمية لتطوير منتجات وخدمات جديدة، وتحسين الإنتاجية، وخلق وظائف جديدة. بالإضافة إلى ذلك، تعزز المعرفة القدرات البشرية، وهو أمر ضروري لمواجهة التحديات الاجتماعية مثل الفقر وعدم المساواة والتدحرج البيئي.

يمكن أن تختلف خصائص مجتمع المعرفة اعتمادًا على المنهجية المعتمدة في التعامل مع المعرفة، ولكن هناك بعض السمات العامة مشتركة عبر المجتمعات المختلفة. وتشمل هذه السمات أو الخصائص ما يلي¹ :

- ◆ حقق أفراد بعض المجتمعات مستوىً متوسطً أعلى من التعليم مقارنة بالمجتمعات الأخرى ، ويتم توظيف نسبة متزايدة من القوى العاملة فيها كعاملين في مجال المعرفة.
- ◆ شجع صناعتها منتجات ذات ذكاء اصطناعي متكملاً.
- ◆ تحول منظماتها - الخاصة والحكومية ومنظمات المجتمع المدني إلى منظمات ذكية.
- ◆ هناك زيادة في المعرفة المنظمة على شكل خبرة رقمية مخزنة

1- الأستاذ المساعد الدكتور إلينا أندرييفنا إلاكوفلева Elena Andreevna lakovleva ، جامعة الجنوب الفيدرالية الروسية ، برنامج الدكتوراه في اقتصاد صناعي ، محاضرات الاقتصاد وإدارة الاقتصاد الوطني ، 2022

في بنوك البيانات والأنظمة الخبيرة والخطط التنظيمية والوسائل الأخرى.

- ◆ هناك العديد من مراكز الخبرة وإنتاج متعدد المراكز للمعرفة.
- ◆ هناك ثقافة معرفية متميزة لإنتاج المعرفة واستخدام المعرفة.
- ◆ يتم تحديد سعر معظم السلع من خلال المعرفة الازمة لتطويرها وبيعها بدلًا من المواد الخام والعملة المادية الازمة لانتاجها.
- ◆ جزء كبير من السكان يحصل على تعليم عالي.
- ◆ تتمتع الغالبية العظمى من السكان بإمكانية الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت.
- ◆ جزء كبير من القوة العاملة هم عمال المعرفة ، الذين يحتاجون إلى درجة أعلى من التعليم والخبرة لأداء عملهم بشكل جيد.
- ◆ يستثمر كل من الأفراد والدولة بشكل كبير في التعليم والبحث والتطوير؛ وتحاول المنظمات إلى الابتكار باستمرار.

أما مؤشرات مجتمع المعرفة فهناك مؤشرات مختلفة يمكن استخدامها لقياس مستوى مجتمع المعرفة. يمكن أن تساعد هذه المؤشرات صانعي السياسات والمحللين على فهم مدى جودة أداء المجتمع فيما يتعلق بإنتاج المعرفة ونشرها واستخدامها. تتضمن بعض المؤشرات الرئيسية لمجتمع المعرفة ما يلي² :

◀ **معدلات التعليم ومحو الأمية:** يعد التعليم محركاً رئيسياً لمجتمع المعرفة، وترتبط المستويات الأعلى من التعليم ومحو الأمية بزيادة إنتاج المعرفة واستخدامها. يمكن استخدام مؤشرات مثل معدلات الالتحاق وإكمال القراءة والكتابة لقياس مستوى التعليم في المجتمع.

◀ **نفقات البحث والتطوير:** يعد الإنفاق على البحث والتطوير محركاً رئيسياً للابتكار وإنتاج المعرفة. يمكن استخدام مؤشرات مثل الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة مئوية من الناتج المحلي

2- الأستاذ المساعد الدكتور إلينا إندرييفنا إاكوفليفا Elena Andreevna Iakovleva ، جامعة الجنوب الفيدرالية الروسية ، برنامج الدكتوراه اقتصاد صناعي ، محاضرات الاقتصاد وإدارة الاقتصاد الوطني ، 2022

الإجمالي، ونصيب الفرد من موظفي البحث والتطوير، وبراءات الاختراع لكل فرد لقياس مستوى نشاط البحث والتطوير في المجتمع.

◀ البنية التحتية لتقنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها:

تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) عاملًا أساسياً في تمكين مجتمع المعرفة. يمكن استخدام مؤشرات مثل معدلات انتشار الإنترنت ومعدلات انتشار الهاتف المحمول وسرعات النطاق العريض لقياس مستوى البنية التحتية لتقنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها في المجتمع.

◀ ريادة الأعمال والابتكار: رياضة الأعمال والابتكار أمران أساسيان

لدفع النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل في مجتمع المعرفة. يمكن استخدام مؤشرات مثل عدد الشركات الجديدة التي تم إنشاؤها، وعدد براءات الاختراع المودعة، ومستوى استثمار رأس المال الاستثماري لقياس مستوى ريادة الأعمال والابتكار في المجتمع.

◀ حماية الملكية الفكرية: حماية الملكية الفكرية ضرورية لتحفيز

الابتكار وإنتاج المعرفة في مجتمع المعرفة. يمكن استخدام مؤشرات مثل عدد براءات الاختراع الممنوحة ومستوى حماية حق المؤلف ومستوى حماية العلامات التجارية لقياس مستوى حماية الملكية الفكرية في المجتمع.

◀ رأس المال البشري: يشير رأس المال البشري إلى مهارات القوى

العاملة ومعارفها وخبراتها. يرتبط المستوى العالمي من رأس المال البشري بزيادة إنتاج المعرفة واستخدامها. يمكن استخدام مؤشرات مثل مستوى تعليم وتدريب القوى العاملة، ومستوى الهجرة الدولية، ومستوى الوظائف كثيفة المعرفة لقياس مستوى رأس المال البشري في المجتمع.

◀ التحصيل العلمي: في مجتمع المعرفة، هناك حاجة إلى مستويات

أعلى من التعليم للمشاركة في الأنشطة القائمة على المعرفة والمساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. تعدد معدلات

الالتحاق ومعدلات إكمال ومعدلات معرفة القراءة والكتابة بعض الطرق لقياس التحصيل التعليمي. ترتبط المستويات الأعلى من التحصيل التعليمي بزيادة إنتاج المعرفة واستخدامها، مما يؤدي إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية. غالباً ما يستخدم صانع السياسات والمحللون التحصيل التعليمي كمؤشر رئيسي للتقدم نحو أن يصبح مجتمع المعرفة.

◀ **عدد العلماء في بلد ما:** في مجتمع المعرفة، يعد البحث والتطوير محركاً رئيسياً للابتكار وإنتاج المعرفة. يمكن استخدام عدد العلماء والباحثين وموظفي البحث والتطوير الآخرين لقياس مستوى نشاط البحث والتطوير في المجتمع. ترتبط أعداد أكبر من موظفي البحث والتطوير بزيادة إنتاج المعرفة واستخدامها، مما يؤدي إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية. غالباً ما يستخدم صانعو السياسات والمحللون عدد العلماء كمؤشر رئيسي للتقدم نحو أن يصبح مجتمع المعرفة.

◀ **حجم الاستثمار في البحث والتطوير:** يعتبر حجم الاستثمار في البحث والتطوير (R & D) مؤشراً مهماً لمجتمع المعرفة، ويعكس مستوى الاستثمار في الابتكار وإنتاج المعرفة. في مجتمع المعرفة، يعد الإنفاق على البحث والتطوير محركاً رئيسياً للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل. يمكن استخدام مؤشرات مثل الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، ونصيب الفرد من موظفي البحث والتطوير، وبراءات الاختراع لكل فرد لقياس مستوى نشاط البحث والتطوير في المجتمع. ترتبط المستويات الأعلى من الاستثمار في البحث والتطوير بزيادة إنتاج المعرفة واستخدامها، ودفع التنمية الاجتماعية والاقتصادية. غالباً ما يستخدم صانعو السياسات والمحللون حجم الاستثمار في البحث والتطوير كمؤشر رئيسي للتقدم نحو التحول إلى مجتمع المعرفة.

◀ **القدرة على إنتاج وتصدير التكنولوجيا المتقدمة:** في مجتمع المعرفة، تعد القدرة على إنتاج وتصدير منتجات عالية التقنية

محرّكاً رئيسيّاً للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل. يمكن استخدام مؤشرات مثل صادرات التكنولوجيا الفائقة كنسبة مئوية من إجمالي الصادرات وعدد براءات الاختراع عالية التقنية الممنوحة لقياس قدرة المجتمع على إنتاج وتصدير التكنولوجيا العالمية. ترتبط المستويات الأعلى لصادرات وبراءات الاختراع ذات التقنية العالمية بإنتاج واستخدام أكبر للمعرفة، مما يؤدي إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية. غالباً ما يستخدم صانعو السياسات والمحللون القدرة على إنتاج وتصدير التكنولوجيا العالمية كمؤشر رئيسي للتقدم نحو التحول إلى مجتمع المعرفة.

◀ عدد المقالات المنشورة في المجالات العلمية ذات التصنيف

العلمي: في مجتمع المعرفة، يعد نشر نتائج الأبحاث في المجالات العلمية محرّكاً رئيسيّاً لتقديم المعرفة في مختلف المجالات. يمكن استخدام عدد المقالات المنشورة في المجالات العلمية ذات التصنيف العالمي لقياس مستوى النشاط البحثي وإنتاج المعرفة في المجتمع. ترتبط أعداد أكبر من المقالات المنشورة في المجالات العلمية ذات التصنيف العالمي بزيادة إنتاج المعرفة واستخدامها، مما يؤدي إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية. غالباً ما يستخدم صانعو السياسات والمحللون عدد المقالات المنشورة في المجالات العلمية رفيعة المستوى كمؤشر رئيسي للتقدم نحو التحول إلى مجتمع المعرفة.

ثانياً : الاقتصاد الأبيض - مدخل لمجتمع المعرفة

ظهر مفهوم الاقتصاد الأبيض white economy أول مرة في مدينة لندن عاصمة بريطانيا ، إذ ألف الأستاذ الدكتور دوجلاس ماك ويليامز كتاباً بعنوان «الاقتصاد الأبيض المسطح flat white economy » في عام ٢٠١٥ وضح فيه كيفية تغيير الاقتصاد الرقمي مدينة لندن ومدن المستقبل الأخرى من خلال ذلك المفهوم الحديث ، فقد ضاعف الاقتصاد الأبيض من فرص العمل المتاحة للأفراد في مدينة لندن، وزاد من نموها الرقمي والاقتصادي بشكل كبير من خلال البيع

الإلكتروني والتسوق عبر الإنترنت، كذلك ظهر الاقتصاد الأبيض في مصر متمثلًا في إنشاء القرية الذكية العصرية.

فالاقتصاد الأبيض هو النظام الإيكولوجي المناسب الذي يحيط بصناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمعناها الأوسع. ويعتبر اقتصاد المعرفة المدرك الرئيس لتحقيق نمو تلك الاقتصادات ووصولها إلى قمة الاستدامة أي أنه الاقتصاد العاكس لها، لذلك تم تسميته بشكل مجاني بالاقتصاد العاكس «Opal economy» أو عين الشمس باللغة العربية وهو عبارة عن حجر كريم نصف شفاف له لمعان مُتلائِم، وهو نوع من السيليكا غير المتبلورة (سيليكا مائي)، يختلف في اللون من شفاف إلى أبيض حلبي، مع عدد لا حصر له من الألوان الأخرى من الأخضر والأحمر والأصفر والبني والأسود ، وبالتالي يعبر الاقتصاد العاكس عن مدى تحقيق أهداف تلك الاقتصادات مما يؤكد على مدى اتساع المجال الاقتصادي وعدم توقفه عند مرحلة محددة، خاصة في ظل ما يشهده العالم من تطورات متسرعة قد يعجز البعض عن اللحاق بها. يطلق "الاقتصاد الأبيض" في إيطاليا على قطاع الخدمات الصحية، والعناية بالأشخاص المرضى، سواء كانوا مسنين أو معاقين، كما يشتمل على الصناعات الدوائية والحيوية والطبية . يعد هذا القطاع الحيوي أحد الموجّدات الهامة للاقتصاد الإيطالي؛ إذ يقابل كل .. وظيفة جديدة في الاقتصاد الأبيض، ^٣ كما يُعد الاقتصاد الأبيض بجانب القطاعين الرقمي والتكنولوجي ابرز أحد أسواق العمل التي يحدث عنها الشباب الخريجون خاصةً في ظل ارتفاع معدلات البطالة بين صفوف الشباب في دولة إيطاليا^٣.

حققت حلقة عمل «استكشاف مستقبل النمو المدفوع بالابتكار ودور الملكية الفكرية: تجارب الصناعة الأمريكية»^٤ بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٣ مع جمعية أصحاب الملكية الفكرية (World Intellectual

٣- داود الفرجان ، ثورة الوان اقتصادية ، جريدة الشروق الأوساط الإلكترونية ، العدد ١٤٨٤٠ ، الثلاثاء ١٦ تموز ٢٠١٩
<https://aawsat.com/home/article/1814086>

٤- الموقع الرسمي للمنظمة العالمية لملكية الفكرية ،
<https://www.wipo.int/portal/en/index.html>

Property Organization WIPO) نجاحاً كبيراً، حيث أعرب قادة الأعمال الأمريكيون عن تفاؤلهم بإمكانات موجات الابتكار القادمة. كان الهدف من حلقة العمل هو مناقشة كيف يمكن للملكية الفكريةعكس اتجاه انخفاض الإنتاجية العالمية وكيفية ترجمة الاستثمارات الابتكارية إلى تأثيرات ملموسة بشكل أفضل. وساعد الاستماع إلى هذا الموضوع من بعض الشركات الأكثر ابتكاراً في العالم مثل M3 Hewlett Packard Google DuPont Dell Technologies Cargill Tenneco Thermo Fisher Scientific Enterprise .

أن الابتكار في مساحات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجالات مثل التكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا النانو والماء وإنتاج/توزيع الطاقة النظيفة لديها القدرة على دفع الإنتاجية والنمو على مدى العقد المقبل. هناك صورة لموجتي ابتكار تلوّحان في الأفق من موجات ابتكار العصر الرقمي وموجات الابتكار في العلوم العميقـة، وكيف يمكن للملكية الفكرية المساهمة من خلال تحفيـز الاستثمارات الكبيرة وتحسين تبادل المعرفة بين الجهات الفاعلة في مجال الابتكار بشكل كبير. من جهة أخرى هناك العديد من الاقتصاديين متشائمون بشأن إمكانية إحياء نمو الإنتاجية من خلال الابتكار (معـسكر التـشـاؤـمـ التـكـنـوـلـوـجـيـ)، كان العديد من قادة الأعمال الأمريكيةـين المـدعـويـينـ مـتـفـائـلـينـ بشـدـةـ - وهي أخـبارـ سـارـةـ مـرـحـبـ بهاـ وـمـطـلـوـبـةـ بشـدـةـ . تمـثـلـ تقـنـيـاتـ العـصـرـ الرـقـمـيـ مـثـلـ الـحـوـسـبـةـ الـفـائـقـةـ وـالـذـكـاءـ الـاصـطـنـاعـيـ وـالـتـعـلـمـ الـآـلـيـ عـلـىـ وـشـكـ إـدـدـاـتـ تـأـثـيرـاتـ إـنـتـاجـيـةـ كـبـيـرـةـ فـيـ جـمـيـعـ الـقـطـاعـاتـ وـتـعـزـيزـ الـاخـتـراـقـاتـ الـعـلـمـيـةـ فـيـ جـمـيـعـ الـمـجـالـاتـ . قدـ تـشـهـدـ قـطـاعـاتـ مـثـلـ الـبـنـاءـ وـالـتـعـلـيمـ وـالـصـحـةـ وـالـنـقـلـ،ـ وـالـتـيـ تـعـتـبـرـ أـسـاسـيـةـ لـالـمـجـتمـعـاتـ الـتـيـ عـانـتـ كـثـيـرـاـ مـنـ انـخـفـاضـ نـمـوـ إـنـتـاجـيـةـ عـلـىـ مـدـىـ الـعـقـودـ الـمـاضـيـ،ـ أـكـبـرـ تـأـثـيرـاتـ إـنـتـاجـيـةـ إـلـيـجـابـيـةـ.ـ بـيـنـماـ يـصـعـبـ قـيـاسـ تـأـثـيرـاتـ إـنـتـاجـيـةـ لـمـوجـةـ الـعـلـومـ الـعـمـيقـةـ (ـعـلـىـ سـبـيلـ المـثالـ،ـ ماـ مـقـدـارـ عـلـاجـاتـ السـرـطـانـ الـجـديـدةـ أـوـ الـلـقـاحـاتـ الـجـديـدةـ الـتـيـ تـضـيـفـ إـلـىـ إـنـتـاجـيـةـ؟ـ)،ـ نـحنـ فـيـ نـقـطـةـ تـحـولـ سـتـرـجـمـ فـيـهـاـ اـخـتـراـقـاتـ فـيـ الـتـقـنـيـاتـ الـحـيـوـيـةـ وـالـنـانـوـيـةـ وـالـمـوـادـ الـجـديـدةـ وـالـعـلـومـ الـأـخـرـىـ أـخـيـرـاـ

إلى ابتكارات ملموسة في السوق، هنا لا بد للمثابرة أن تؤتي ثمارها، فالعصر الرقمي وابتكارات العلوم العميقه متربطة بشكل كبير. كما أنها تشتراك في أنها لم تبني بين عشية وضحاها. وكانت لعقدود في طور الإعداد ونتيجة بحث علمي مطول واستثمارات ابتكاريه مكلفة، فالملكية الفكرية موجودة لتبقى مع دور مركزي في تسهيل الرحلة من العلم إلى السوق، ودور متتطور، لا سيما في كيفية تمكين الملكية الفكرية للتعاون عبر الشركات (المتنافسة أحياً) وعبر الصناعات بأكملها، ومع الشركات التي تعتمد على - مزيج أكثر تعقيداً من أشكال الملكية الفكرية، إذ أشار المتحدثون إلى أن الأسرار التجارية ستختلط لدور متزايد الأهمية في المستقبل.

تري السيدة لورا شريдан من شركة Google LLC أن هذا النمو [في التقنيات الرقمية] مع استمرار الوصول إلى تقنية الذكاء الاصطناعي للتطبيق في المجالات التي لم تستفدها بعده. أعتقد أننا وصلنا إلى نقطة يقوم فيها معظم فحصي البراءات بفحص براءات تتطوي على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

أما السيد بريت ألت، Hewlett Packard Enterprise فيؤكد أن هاتان الموجتان - العصر الرقمي ومجات العلوم العميقه - متازران بشكل متزايد. نرى الآن التقنيات الرقمية التي تمكّن العلوم العميقه، والتي بدورها تؤدي إلى المزيد من التقنيات الرقمية، وهذا دواليك. إنها في الأساس دوره فاضلة تعمل على تسريع نفسها. لقد رأينا على مر السنين التي واصلت فيها Cargill توسيع نطاق الابتكار، أن التعاون يعمل في الواقع بشكل أفضل عندما يكون للشركاء حصة في البراءات. فقد يؤدي الكشف غير المقصود [بدون حماية ملكية فكرية] إلى تدمير قيمة كبيرة. بهذا المعنى، يمكن أن يكون نظام البراءات مُيسّراً رائعاً، أو معادلاً رائعاً، أو موضحاً رائعاً.

أما السيدة جيليان ثاكراي من Thermo Fisher Scientific ترى انه وعلى مدى السنوات الخمسين الماضية، توسع نطاق ما نفهمه كبشر عن الحياة بشكل كبير. فمجرد التدريب للوصول إلى المستوى الأساسي للقدرة على بدء أسئلة جديدة يستغرق وقتاً أطول الآن لأن كمية

المواد التي يجب على المرء تعلمها للوصول إلى حافة الابتكار واسعة للغاية.⁵

إنَّ استشراف المستقبل لا يُعَدُّ تنبؤاً، والمستقبل ليس قدرًا غامضاً، مثل إعصار أو منخفض جوي، ولكنه قدر نصنعه أو نُشارك في صناعته، فالتفكير هو أساس صنع المستقبل، أو العمل على إنشائه على النحو الذي نطمح إليه ونتمناه، فأنت ما تُريد أن تكون، وإذا فَشِلتِ التوقعات، فذلك يعني فَشَلَنا في الرؤية والتخطيط، وليس فشل التفكير المستقبلي كمبداً أو منهج أو فكرة أو عملية أساسية يجب إدخالها في العمليات الإدارية، فضلاً عن التخطيط الاستراتيجي لضمان مستقبل الابتكار لمواجهة التحديات العالمية، نحتاج إلى نظام ملكية فكرية عالي الأداء يسمح لمختلف الصناعات والشركات المتنافسة بالدخول في شراكات مع الثقة في حماية اختراعاتها.

ثالثاً : الريادة في مؤشر الابتكار العالمي

قدم معهد الدراسات الإحصائية واقتصاديات المعرفة (ISSEK) بجامعة HSE الروسية مسارات ٧٦ اقتصادياً في مؤشر الابتكار العالمي (GII) من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢١ ويدلل وصفات النجاح الابتكاري.

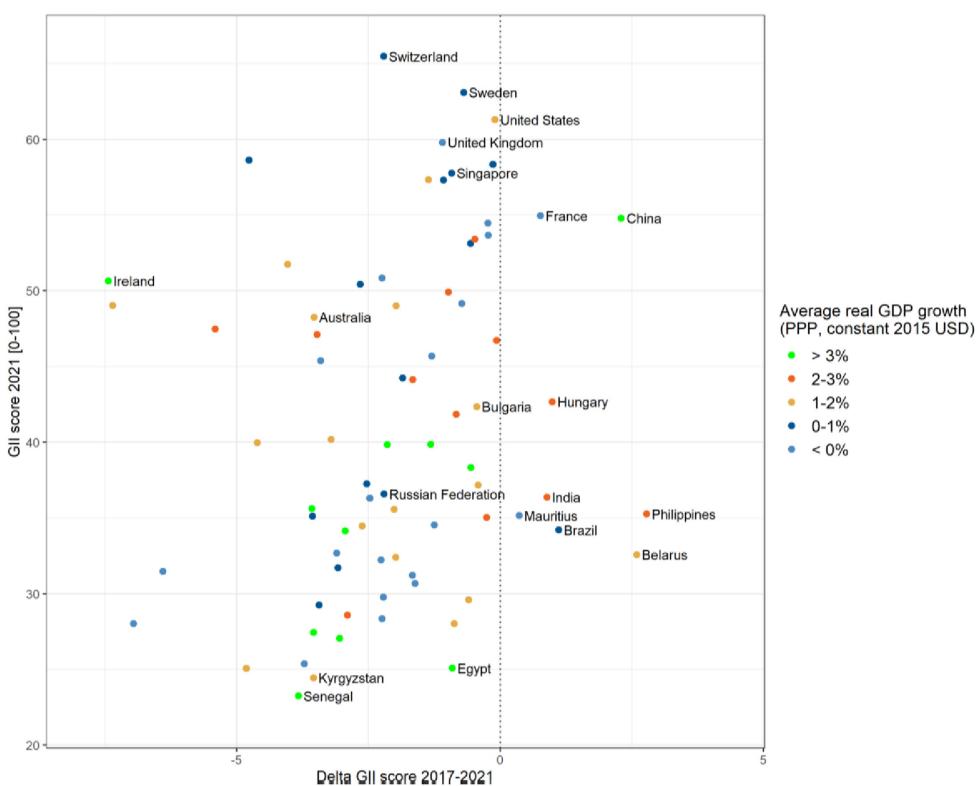
فقد نشرت المنظمة العالمية لملكية الفكرية (الويبو) وشبكة الشركاء الأكاديميين مؤشر الابتكار العالمي منذ عام ٢٠٠٧. وهو معروف بمنهجية مستقرة ومتاحة للجمهور ، ومجموعة واسعة من المؤشرات (٨١) وعددًا كبيرًا من البلدان التي تم تحليلها (أكثر من ١٢٥). يُحسب الترتيب النهائي على أنه متوسط مؤشرين فرعيين: المؤشر الفرعي لمدخلات الابتكار (المؤسسات ، ورأس المال البشري والبحث ، والبنية التحتية ، وتطور السوق والأعمال) والمؤشر الفرعي لمخرجات الابتكار (مخرجات المعرفة والتكنولوجيا ، والإبداع. النتائج) ، يعترف القادة السياسيون ورجال الأعمال في جميع أنحاء العالم بمؤشر الابتكار العالمي كأداة موثوقة لتقدير إمكانات التنمية المبتكرة للبلدان

5- الموقع الرسمي للمنظمة العالمية لملكية الفكرية، World Intellectual Property Organization، <https://www.wipo.int/portal/en/index.html>

والاداء واتخاذ القرارات الإدارية المناسبة. تشير المناصب العليا في الترتيب إلى قدرة الاقتصاد على النمو بشكل مستدام واستهداف الأهداف المهمة اجتماعياً من خلال الابتكار. السؤال الرئيسي الذي يطرح نفسه - ما هي الجهود التي يتبعها على البلدان مراعاتها لتحقيق الريادة العالمية في الابتكار ، وهل هناك وصفة عالمية؟

يُظهر التحليل عبر البلدان لдинاميكيات مواقف البلدان في مؤشر الابتكار العالمي أن المعدلات المرتفعة للنمو الاقتصادي لا تضمن دائمًا تحسين الموقف في الترتيب العالمي (الشكل ١)، فقد نمت اقتصادات القادة التقليديين لمؤشر الابتكار العالمي (المراكز الثلاثة الأولى في عام ٢٠٢٠: سويسرا والسويد والولايات المتحدة الأمريكية) في المتوسط بما لا يزيد عن ٤٪ سنويًا على مدار السنوات الأربع السابقة (نمو الناتج المحلي الإجمالي السالبي في عام ٢٠٢٠)، بينما تظهر البلدان سريعة النمو مسارات مختلفة للتغييرات الموقعة.

Fig. 1. Cross-Country Analysis of GII Scores and Economic Growth Rates: 2017–2021



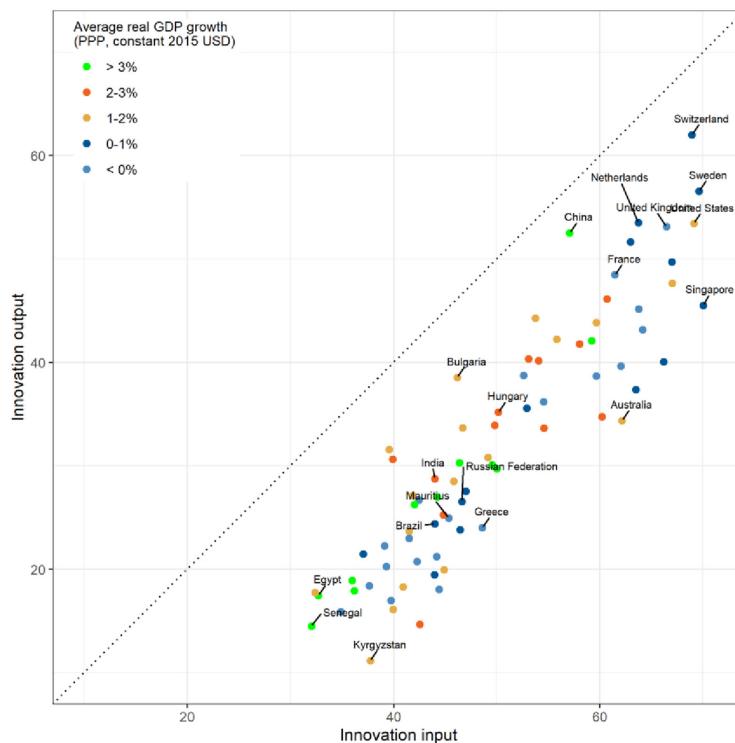
Note: Data are given for 76 world economies, for which continuous dynamics are available for at least 75% of indicators over the last 5 years (the number of missing values does not exceed 22 out of 81).

HSE ISSEK

لناخذ في الاعتبار أيرلندا (٢,٧٪ في ٢٠٢٠-٢٠١٧) والصين (٥,٥٪) التي تظهر أعلى متوسط لمعدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي بين البلدان التي تم فحصها. بينما انخفض مؤشر GII لأيرلندا في خمس سنوات (من ٣٣,٥٨ إلى ٥٠,٧ نقطة)، مما أدى إلى خسارة تسعة مراكز في الترتيب النهائي (١٩ في ٢٠٢١-GII)، أظهرت الصين نمواً غير مسبوق، حيث ارتفعت من المركز ٢٢ إلى المركز الثاني عشر. (٤٦,٨ نقطة في ٢٠٢١).)

بصرف النظر عن الصين، لم يتحسن أداء الابتكار منذ عام ٢٠١٧ إلا في عدد قليل من البلدان (٧ من ٧٦) مع ديناميكيات نمو غير متجانسة. تشمل هذه البلدان المجر والهند والفلبين سريعة النمو نسبياً (متوسط معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي ٢,٣٪ سنوياً)، وبيلاروسيا (١,٥٪)، والبرازيل (١,٢٪)، والبلدان ذات الديناميكيات السلبية للناتج المحلي الإجمالي في ٢٠١٧-٢٠٢٠. فرنسا (٤٦,٤٪) وموريشيوس (٤٧,١٪)، وينظر التحليل أن الاعتماد على الموارد المستثمرة فقط غير كافٍ لتحقيق الريادة في الابتكار: كفاءة توظيفهم مهمة بنفس القدر وكما موضح في (الشكل ٢)، وفي الواقع يعد التوازن (على سبيل المثال، النسبة) بين النتائج المدققة وموارد الابتكار المتاحة هو سمة مميزة للبلدان الرائدة والتي تنمو بسرعة في مؤشر الابتكار العالمي. الصين (٩٢٪) وسويسرا (٩٠٪) وهولندا (٨٤٪)، والتي تعد أيضاً من بين أغنى ٢٠ اقتصاداً في العالم، تحقق أفضل استخدام لإمكانياتها الابتكارية. يبلغ متوسط قيمة هذا المعامل في البلدان قيد الدراسة ٦٢,٥٪.

Fig. 2. Correlation between Innovation Input and Output Sub-indexes Depending on the Rate of Economic Growth: 2021



Note: The Innovation Input and Output sub-indexes take value from 0 to 100. The dotted line characterises their equality.

HSE ISSEK

وبالتالي، فإن أساس البلدان لاختيار وصفة فردية لتحقيق «نجاح مبتكر» هو البحث عن توازن بين نمو موارد الابتكار واستخدامها الفعال على وجه التحديد، في حين أن العامل الحاسم بالنسبة لقادرة مؤشر الابتكار العالمي GII هو المزيد من التقدم في الترتيب هو تحسين الأداء المتفوق، بالنسبة للاقتصادات المختلفة، يتم تحديد النجاح من خلال القدرة على بناء الموارد. على سبيل المثال، تختلف ديناميكيات مواقف موريشيوس وقيرغيزستان والسنغال (أقل البلدان نمواً اقتصادياً في العينة، ولكنها تظهر متوسطاً مرتفعاً نسبياً ل معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في ٢٠١٧-٢٠٢٠). تقدمت موريشيوس، التي استثمرت بشكل كبير في الابتكار، ٢٢ مرتبة في ٥ سنوات، لتحتل المرتبة ٥٢ (من ١٣٢) في GII-٢٠٢١. على النقيض من ذلك، تراجعت قيرغيزستان والسنغال، المصنفتان بين الأدنى من حيث موارد الابتكار، إلى المرتبة ٩٨ (من المرتبة ٩٥) و٥١ (من المرتبة ٦٠) على التوالي. فقد أغلقت روسيا الثالث الأول من ترتيب GII. على

رغم من الدفء على مواقعها في أعلى الخمس سنوات (٤٥)، هناك انخفاض طفيف في درجة GII (من ٣٨,٨ نقطة في عام ٢٠١٧ إلى ٣٦,٦ في عام ٢٠٢١). يبلغ مستوى الاستخدام المحتمل للابتكار في الدولة ٥٦,٩٪. من خلال جميع المقاييس التي تميز كفاءة استخدام الموارد ودرجة تأثير العلوم والتكنولوجيا والابتكار على الاقتصاد والمجتمع، تختلف روسيا كثيراً عن جميع البلدان المتقدمة والعديد من البلدان النامية بسرعة. لذلك، لا يزال من الممكن أن يضمن بناء الموارد تقدم البلد في مؤشر الابتكار العالمي، ومع ذلك، أصبحت زيادة كفاءة استخدامها أمراً بالغ الأهمية فعلاً.

تحليل النتائج : مؤشر الابتكار العالمي ٢٠٢٢ وموقع العراق

بمناسبة يوم الأمم المتحدة العالمي للابتكار والذي يصادف ٢١ نيسان من كل عام، تصدر المنظمة العالمية لملكية الفكرية WIPO المؤشر العالمي الخاص بالابتكار. إذ يمثل مؤشر الابتكار العالمي Global Innovation Index - GII أدق مؤشر في عملية تقييم الابتكار حول العالم، فقد تم نتائجه أول مرة عام ٢٠٠٧ كما تم ذكره سابقاً، وتؤكد منظمة العالمة لملكية الفكرية (World Intellectual Property Organization - WIPO) إن هذا المؤشر (أصبح معياراً عالمياً لمساعدة صانعو السياسات العامة والاقتصادية لفهم أفضل حول تحفيز النشاط الابتكاري وقياسه، باعتباره دافعاً رئيسياً للتنمية البشرية بشكل عام)، تعد القدرة الابتكارية العامل الرئيس في جميع مراحل النمو الاقتصادي لأي مجتمع حول العالم ويتيح الاستثمار الابتكاري القدرة الفائقة لاتخاذ أفضل القرارات. فالابتكار يجعل بلدان العالم أكثر ازدهاراً.

يقدم المؤشر قيد البحث تقييم تفصيلي عن مستوى الابتكار في ١٣٢ دولة ويركز على كيفية الاستفادة من مدخلات الابتكار في تحسين مخرجاته. ويكون المؤشر من ٨ مؤشرات فرعية مجتمعة في سبع معايير ذات قيمة ابتكارية عالية تم تقسيمها إلى مجموعتين:

الأولى: مدخلات الابتكار وتشمل أنشطة ابتكارية وتضم خمسة

معايير أساسية (المؤسسات , رأس المال البشري المعمولاتي والبحث العلمي , البنية التحتية , تطور أسواق المعرفة , تطور الأعمال المعرفية)

الثانية: هي مخرجات الابتكار وتقيس الدلائل الحقيقة على نتائج الابتكار (مخرجات المعرفة والتكنولوجيا , المخرجات الابتكارية) . وتعرض الكثير من البحوث والدراسات أهمية تقرير مؤشر الابتكار العالمي الذي أصبح أداة قيمة (للقياس والمرجعية) يمكن من خلاله تفاعل القطاع العام والقطاع الخاص، ويمكن تقييم التقدم المحرز في مجال الابتكار على أساس سنوي من خلالها لصانعي السياسات . كما يحقق المؤشر المبدوث مناخاً تموياً مناسباً تدفع فيه عوامل الابتكار إلى تقييم وتحليل مستمرتين . ويبيّن التقرير السنوي المرفق مع المؤشر المبدوث أن العامل البشري هو محور أساس لنجاح الابتكار، إذ يوضح كيفية الوصول وسبببقاء رواد الابتكار في صدارة الترتيب العالمي .

يوضح الجدول التالي تصنيفات العراق على مدى السنوات الثلاث الماضية ، مع ملاحظة أن توفر البيانات والتغييرات في إطار نموذج GII تؤثر على المقارنات السنوية لتصنيفات GII . تتراوح فترة الثقة الإحصائية لترتيب العراق في مؤشر الابتكار العالمي ٢٠٢٢ بين الربتين ١٣٢ و ١٢٧ .

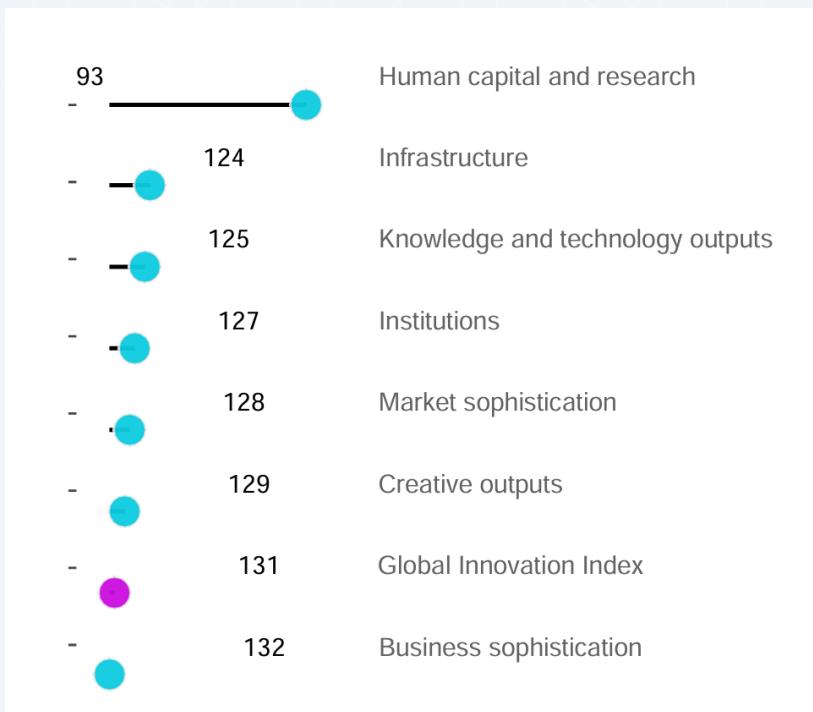
جدول (ا) ترتيب العراق في مؤشر الابتكار العالمي

| GIIYR | Innovation outputs | Innovation inputs | GII |
|-------|--------------------|-------------------|-----|
| 2020 | | | |
| 2021 | | | |
| 2022 | 127 | 130 | 131 |

المصدر : بيانات مؤشر الابتكار العالمي لعام ٢٠٢٢

يحتل العراق المرتبة ١٣١ في المرتبة ١٣١ من بين ٢٠٢٢ اقتصادا في مؤشر الابتكار العالمي ٢٠٢٢ وكانت مؤشرات المدخلات والمخرجات كما يلي :

- أداء العراق في مخرجات الابتكار أفضل من أداء مدخلات الابتكار في عام ٢٠٢٢.
 - احتل العراق هذا العام المرتبة ١٣٠ في مدخلات الابتكار ولم يتم تصنيفه العام الماضي.
 - أما بالنسبة لمخرجات الابتكار فقد احتل العراق المرتبة ١٢٧.
- عليه يحتل العراق المرتبة ٣٦ في المرتبة ٣٦ من بين ٣٦ مجموعة ذات دخل متوسط أعلى والمركز التاسع عشر من بين الـ ١٩ اقتصادا في شمال إفريقيا وغرب آسيا.
- أما المراتب السبعة لمؤشر الابتكار العالمي للعراق فهي (رأس المال البشري والبحث العلمي ٩٣ و البنى التحتية ١٢٤ مخرجات المعرفة والتكنولوجيا ١٢٥ و المؤسسات ١٢٧ و تطور السوق ١٢٨ و مخرجات إبداعية ١٢٩ و مؤشر الابتكار العالمي ١٣١ و تطوير الأعمال ١٣٢) وكما موضحة في الشكل (٣)



شكل (٣) المراتب السبعة لمؤشر الابتكار العالمي للعراق عام ٢٠٢٢

بعض نقاط القوة للعراق كما وردت في التقرير العالمي للابتكار لعام

٢٠٢٢

- ١.٢.٣ تكلفة الفصل من العمل الإضافي ٣٤
- ٢.١.١ الإنفاق على التعليم، % الناتج المحلي الإجمالي ٥٠
- ٢.٣.٤ تصنيف جامعة QS، أعلى ٧٠
- ٣.١.١ لوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
- ٣.٢.١ ناتج الكهرباء ، جيجاوات ساعة / مليون بوب. ٧٣
- ٤.٣.٣ حجم السوق المحلي ، مليار دولار تعادل القوة الشرائية ٤٨
- ٥.١.١ العمالة كثيفة المعرفة ٦٧٪
- ٦.١.١ براءات الاختراع حسب المنشأ / مليار دولار على أساس تعادل القوة الشرائية للناتج المحلي الإجمالي ٤٩
- ٦.١.٤ المقالات العلمية والفنية / مليار دولار من إجمالي الناتج المحلي تعادل القوة الشرائية
- ٦.١.٥ المستندات القابلة للفتح H-index ٨٩
- ♦ أما نقاط الضعف فهي وفق الآتي :
- ١.١.١ الاستقرار السياسي والتشغيلي ١٣١
- ١.١.٢ فعالية الحكومة ١٣١
- ١.٢.٢ سيادة القانون ١٣١
- ٢.٣.٣ مسثمرات الشركات العالمية في مجال البحث والتطوير ، أعلى ٣ ، مليون دولار أمريكي ٣٨
- ٤.١.٢ الائتمان المحلي للقطاع الخاص ، % الناتج المحلي الإجمالي ١٧
- ٥.٢.٣ تمويل سد النهضة من الخارج ، الناتج المحلي الإجمالي ٩٪٪
- ٥.٢.٤ صفقات المشاريع المشتركة / التحالف الاستراتيجي / إجمالي الناتج المحلي بقيمة مليار دولار على أساس تعادل القوة الشرائية: ١٢٨
- ٦.٢.٤ شهادات الجودة ISO ٩٠٠١ / مليار دولار أمريكي تعادل القوة الشرائية لإجمالي الناتج المحلي ١٣٠

عليه ومن أجل الارتقاء بمستوى ترتيب العراق في المؤشر قيد البحث ، يمكن الإفاداة من بعض التجارب العربية في مجال مؤشر الابتكار العالمي ذات الصلة أطلقت المملكة العربية السعودية الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية^٦ ، والتي تعد من ابرز معالم تحقيق مستهدفات «رؤية السعودية ٢٠٣٠» التي تهدف لبناء منظومة متكاملة للملكية الفكرية لدعم الاقتصاد المبني على الابتكار والإبداع من خلال إنشاء سلسلة قيمة مستقبلية لدعم الملكية الفكرية ، من خلال تحفيز تنافسية الابتكار والإبداع وصولاً إلى النمو الاقتصادي المنشود ، لتصبح السعودية بذلك أحد رواد الملكية الفكرية حول العالم ، تتطلع المملكة العربية السعودية لتحفيز عملية الإبداع والابتكار من خلال التخطيط الاستراتيجي ، وذلك بعد قرار مجلس الوزراء السعودي اعتمادها، إذ لدى السعودية إمكانيات و Capacities بشرية مهتمة بالابتكار والإبداع، وبتمكن تلك الطاقات تكون العربية السعودية بيئة خصبة للاقتصاد المبني على المعرفة ، بواسطة منظومة حديثة متكاملة للملكية الفكرية تدعم تطوير التقنيات المبتكرة تمكن من تحفيز بيئة الاستثمار وخلق وظائف عالية الجودة، ورفع مستوى الوعي بذوق المبدعين والمبتكرین. لقد ارتكزت الاستراتيجية السعودية للملكية الفكرية على مركبات أساسية هي : (توليد الملكية الفكرية، وإدارة الملكية الفكرية ، والاستثمار التجاري للملكية الفكرية، وحماية الملكية الفكرية) وتحقيقاً لهذه الركائز يتوجب العمل على تعزيز التكامل والتعاون ما بين الجهات الوطنية (الحكومية) باعتبارها شريكاً أساسياً لدعم الابتكارات والإبداعات ونمو الاستثمارات على مستوى العالم ، وذلك من خلال رسم أهداف تلك الاستراتيجية والتي تعزز قدرة المملكة العربية السعودية على توليد أصول ملكية فكرية ذات قيمة اقتصادية واجتماعية مرتفعة ، انطلاقاً من أهمية توليد الملكية الفكرية واستناداً إلى ما تمتلكه السعودية من إمكانيات إبداعية ومواهب شابة تبتكر في مختلف مجالات المعرفة

6- جريدة الشرق الأوسط الإلكترونية « ولی العهد السعودي يطلق الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية لعام 2030 » ، الخميس 22 كانون الأول 2022 ، <https://aawsat.com/home/article/4057661>

وغيرها من الميزات التنافسية، إذ تحل السعودية المرتبة ٥٦ حيث تقدمت ١٥ مرتبة في مؤشر الابتكار العالمي ٢٠٢٢ الصادر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)، بعد أن حققت مراكز متقدمة في عدد من المؤشرات الفرعية، وحلت ضمن قائمة الدول العشر الأعلى عالمياً في أربعة مؤشرات، من ضمنها مؤشر استثمار رأس المال الجريء في شركات التقنية الناشئة، الذي حل فيه السعودية في المرتبة السابعة عالمياً متقدمة ٧٣ مركزاً، ومؤشر إتاحة الوصول إلى البنية التحتية للاتصالات وتقنية المعلومات، ومؤشر البيئة التنظيمية لممارسة الأعمال، ومؤشر استخدام البنية التحتية للاتصالات وتقنية المعلومات. تتصدر سويسرا، وأميركا، والسويد، والمملكة المتحدة، وهولندا، وكوريا الجنوبية، وسنغافورة، وألمانيا، وفنلندا، والدنمارك المراكز العشرة الأولى في التصنيف، بوصفها أكثر الاقتصادات ابتكاراً في العالم وفقاً لمؤشر «ويبي» العالمي للابتكار ٢٠٢٢، بينما تحتل الصين المركز ١١، كما تُظهر الاقتصادات الناشئة الأخرى أداءً قوياً ثابتاً. ومن الجدير بالإشارة أن الاقتصادات العربية احتلت مواقع مختلفة في مؤشر الابتكار العالمي، ومن بينها الإمارات (٤٣)، وال السعودية (٥١)، وقطر (٥٢)، الكويت (٦٢)، والمغرب (٦٧)، والبحرين (٧٣)، ومصر (٨٩)، واليمن (١٢٨)، ويأتي العراق في المرتبة قبل الأخيرة في المركز ١٣١. ويأتي هذا التقدم في مؤشر الابتكار العالمي نتيجة دعم السعودية لقطاع البحث والتطوير والابتكار، وتكامل النظام البيئي للابتكار، وإطلاقها للطلعات والأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار التي تستهدف أن تصبح السعودية من الدول الرائدة في مجال الابتكار على مستوى العالم، بما يحقق رؤيتها الطموحة في التحول نحو اقتصاد قائم على الابتكار، والإسهام في تنمية وتنويع الاقتصاد الوطني، وفقاً لهدف السعودية في تحقيق «رؤية ٢٠٣٠». وللمساهمة في نمو الاستثمارات في السعودية وجذبها، واستناداً إلى استثماراتها في مدن ومشروعات المستقبل القائمة على الابتكار والإبداع مثل «ذا لайн» و«نيوم» وما تتمتع به من موقع جغرافي مميز وبنية تحتية رقمية قوية، اختيارت ركيزة الاستثمار التجاري لتكون

إحدى ركائز الاستراتيجية الوطنية الملكية الفكرية، والتي تستهدف تعزيز القدرة التنافسية للمنتجات من خلال استخدام الملكية الفكرية وتعظيم الأثر منها. إن هذه الاستراتيجية ستدفع بالاقتصاد السعودي إلى النمو والتطور، إذ ستقوده نحو الابتكار والمستقبل، واكتشاف مكامن خفية في الاقتصاد المعرفي والرقمي والجريء، كما ستدفع بقطاعاته نحو التنافسية، وتعزيز موقف السعودية الخارجية في حفظ حقوق الملكية الفكرية، كذلك ستدفع بتوليد المبادرات، كما ستجعل السعودية تافس الدول المتقدمة في الرعاية والاهتمام بالأفكار والمبتكرين، إذ تسعى السعودية لأن تشمل التشريعات مختلف أنواع الملكية الفكرية، حيث تعد السعودية عضواً في الاتفاقيات الدولية الأساسية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، ومنها اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية لملكية الفكرية، واتفاقية باريس لملكية الصناعية، إذ إنها سنت أنظمة سابقة عدّة في مجال حماية حقوق الفكرية، منها نظام العلامة التجارية، ونظام مكافحة الغش التجاري، ونظام براءة الاختراع وحماية حقوق المؤلف، ونظام الأسماء التجارية.

المقترحات :

يقترح الباحث صياغة الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية حتى عام ٢٠٣٠ التي ستدفع بالاقتصاد العراقي إلى النمو والتطور بعيداً عن الاقتصاد الريعي المعتمد على إيرادات النفط فقط ومحاولة إيجاد فرص جديدة لتنويع الاقتصاد العراقي، إذ ستقوده نحو التفاعل الابتكاري والمستقبل الأفضل، واعتماد مداخل اقتصادية حديثة منها الاقتصاد الأبيض على سبيل المثال لا الحصر، كمحاولة للنهوض بقطاعاته الإنتاجية نحو التنافسية، وتعزيز ترتيب العراق العالمي في جميع مؤشرات ارقاء دول العالم المختلفة من خلال دعم الملكية الفكرية الابتكارية التي تسمح بتوليد المبادرات الشخصية والجماعية ومن الواجب أن تشمل التشريعات البرلمانية مستقبلاً مختلف أنواع الملكية الفكرية وصولاً إلى تفعيل وحماية نظام العلامة التجارية للصناعات العراقية، ومكافحة الغش التجاري، وتحفيز وزيادة الدعم المالي لأنشطة براءات الاختراع بجميع أشكالها وحماية حقوق المؤلفين وغيرها الكثير.

المصادر References

- (وصفات للنجاح: كيف تصبح رائداً في مؤشر الابتكار العالمي؟) Recipes for Success: How to Become a Leader in Global Innovation Index , معهد الدراسات الإدراكية واقتصاديات المعرفة (ISSEK) بجامعة HSE الروسية, <https://issek.hse.ru/en/news/642253657.html>
- جريدة الشرق الأوسط الإلكترونية «ولي العهد السعودي يطلق الاستراتيجية الوطنية لملكية الفكرية لعام ٢٠٣٠» ، الخميس ٢٢ كانون الأول ٢٠٢٢ , <https://aawsat.com/home/article/4057661>
- داود الفرمان - كاتب عراقي , ثورة الوازن اقتصادية , جريدة الشرق الأوسط الإلكترونية , العدد ١٤٨٤ , الثلاثاء ١٦ تموز ٢٠١٩ , <https://aawsat.com/home/article/1814086>
- محاضرات في الاقتصاد وإدارة الاقتصاد الوطني , ٢٠٢٢ , جامعة الجنوب الفيدرالية الروسية , برنامج الدكتوراه - تخصص اقتصاد صناعي , ترجمة وتصريف الباحث
- الموقع الرسمي للمنظمة العالمية لملكية الفكرية WIPO - World Intellectual Property Organization , https://www.wipo.int/global_innovation_index/en/



الجامعة الإسلامية بمنيسيوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي MUM